وعصبوره الكفحي من تركلى في الجو ولان تقطع جيش من ان نقف ومن لم
يعر الجميع رعى الهشيم ومن لم عين صفيها نظر ومن لم يجد الماء تيمم
فصل الاعن ابيهم تفتى به في البلاد مال يصفح من ذلك اصل بارد
وله ساعد وذهن وقاد تدبر اشرح ذلك
لست واثقا بنجح طلبتي وما قضاء حاجتي وربما العطب على من
دونه لانه ابرع على قوم الطغاة السلطان واستمد الهم الشيطان
وساعدهم الزمان واسكن تهم حراثة الانسان وفي معنى قول
الطخ ابي ما قاله ابو اسحاق الخريري
لا تخفن ضيق الرزق وارضهم • يا رافع العوم يجود نازل السيل
واني لاعلم بجر الهم نفاسيها • ما الخم مجتمع الامن الوشل
لو كان لي في بيت الطخ ابي حتم لقلت لو ودع عمار العلا المفد مبنى
على اخطارها واهوالها لان المقام هنا مقام تهويل وهذا اللفظ له
مشابه في السمع بخلاف ركوبها الاتراك كيف استعار اللجة للمعالي
لان اللجة مخوفة فلمن يقدم على هولها او يركب لطفه كما انشدني
من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن
يوسف قال انشدني من لفظه لنفسه بدر الدين ابو المحاسن
يوسف المهمندار سنة تسع وثمانين وستمائة لو عاينت عيناك
يوم لو عاينت عيناك يوم نزولنا • والخيل تطفو في العجاج الاكدر
وسنا الاسنة والضباء والضيو • كشفنا للعيننا فتام العثير
ونراطم الامن واحتدم الوغى • ودهى الجبان وساء ظن الجنزى
لرايت سيلا من حديد ماتري • فوق الجبال وفوقه نار تزوى

لطعن

لطعننا ونحن منح الفوارس مركبا • يجري ولولا خيلنا لم تطغى
حتى سبقنا اسهما لما شئنا • فمنهم الينا بالخيول الضمى
ثم يفتحوا اللهى ومنهم اعينا • حتى يحلن بكل لحن اسمى
فتسابقوا بهما وما زردهم • دون الشعيرة رحمة كل عضنفر
ما كان اجل حيلنا في اثرهم • لو انها يرد وسهم لم تشتهي
كم قد بلغنا صحة من صحة • ولكم ملأنا محجما من محجي
فانظر الى هذه الالفاظ الجزيلة التي اتى بها هذا الشاعر البليغ
في وصف هذا المقام المهول وانظر هذه الابيات تضمنها مستزاد
الحربي في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما الحق روحه في الفرات وازمى
الجيش نفوسهم خلفه وفيها يقول
تجمع جيش الشرك من كل فتنة • وظنوا بانا لا نطيق لهم غلبا
وجاءت الوشالط الفرات وما دروا • بان جبال الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله في العدد الذي • تغيير بها الابطال يوم الوغى محجبا
فحمنا بسير من حديد سباحة • الى الخصم ما استطاع العدو له قربا
ويقول الموفق عبد الله الانصاري
الملك الظاهر سلطاننا • نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفي به • حرارة الماء من المقل
ويقول ايضا ناصر الدين حسن بن النقيب
ولما اتى اهيناً الفرات بخيلنا • شككنا اننا بالقنا والقوايم
وجاوزنا التيار عرضا بانه • الى حيث عدنا بالقنا والغنايم
انشدني لنفسه الشيخ الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1